Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَجْعَلْ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نورٍ ﴾(١)

وإذا عدنا إلى الله وتعلمنا من رسول الله الثقة والاعتماد على الله تطهرت قلوبنا ، وصلحت أحوالنا ، وأذكر لكم مثالا لعالم تعلم الثقة ، والطمأنينة والسكينة من رسول الله . كان أحمد بن طولون قد ظلم وتكبر ، واستشعر الناس الظلم فذهبوا إلى علمائهم يطلبون منهم أمر الحاكم بالمعروف ونهيه عن منكره ، وذهب العالم أبو الحسن أحمد بن بنان إلى الحاكم ، وطلب مقابلة الحاكم دون خوف ودون نفاق كما فعل أحد الشعراء عندما وقف أمام أحد الحكام يقول :

بشراى إن صلاح الدين قد عادا وأصبحت هذه الأيام أعيادا
لو كان يعبد من بين الأنام فتى كنا لشخصك دون الناس عبادا

كذب ونفاق ودجل ، والدنيا لا تساوى هذا . الدنيا إذا جلت أوحلت ، وإذا كست أوكست ، وإذا جلت أوجلت ، وإذا ينعت نعت ، وكم من ملك رفعت له علامات فلما علا مات ..

ودخل أبو الحسن على ابن طولون ، وقال له اتق الله فى الرعية لقد ظلمتهم وأشار ابن طولون إلى جلاديه ، وقال لهم خذوه فاعتلوه وجوعوا له أسدا ثلاثة أيام ، ثم ضعوه مع الأسد ودعوه ، وأخبرونى بعد ذلك ماذا فعل به الأسد ؟

وأخذ الرجل ووضع فى زنزانة حتى جاع الأسد ثم أدخل العالم على الأسد والأسد يزمجر من شدة الجوع وأغلق الباب عليهما . ومضت ساعات ، وطلب ابن طولون التقرير . ماذا فعل الأسد بابى الحسن ؟ وفتح الحارس الباب فماذا رأى العالم ساجدا والأسد فى حراسته .

إلهى . ما هذا العالم ساجد والأسد فى حراسته . إنها عناية الرحمن ﴿ **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً لَقَدْ أَحْصَاهُم وَعَدَّهُم عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَومَ القيامَةِ فَرْداً ، إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُم الرَحْمَنُ وُدًّا ﴾**(٢) .

---

(١) النور ٤٠ .
(٢) مريم ٩٣ ، ٩٦ .